

الاثار الاعلامي للخلع والهدايا عند الخاصة في بغداد للمدة ٥٥٥-٥٦٥هـ / ١١٦٠-١٢٥٨م

د. زينب محمد طه
جامعة بغداد - كلية الاعلام

ملخص البحث

ان الخلع والهدايا عند الخاصة هي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية فهي تعكس لنا مدى ثراء ونفوذ فئة من المجتمع وهي فئة الخاصة المتمثلة بالفئة الحاكمة من الخليفة واهله ووزرائه وقواده وكبار رجال الدولة وهي ذات النفوذ والجاه والسلطان والدراسة هنا تتناول الاثر الاعلامي لتوزيع الخلع والهدايا على فئة الخاصة سواء داخليا لارباب الدولة ورجالها او خارجياً متمثلة بعلاقاتها الخارجية مع الامراء في الدولة والاقاليم وتتضمن التعريف بالمفاهيم اعلاه مع توضيح مضامينها ومناسبات توزيعها اذ ان البعض منها كانت توزع في مناسبات معينة واوقات ثابتة بينما البعض الاخر لم يكن لها وقت محدد، اما عن الاثر الاعلامي كيف ان لاعطائها اثر كبير في نفوس من تقدم لهم اذ يرافق الخلع مظاهر احتفالية واعلامية كبيرة، فضلا عن ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

Impact Media to take off and when the special gifts in Baghdad for a period of 555-656h / 1160-1258

Dr. Zainab Muhammed Taha
University of Baghdad - College of Media

Abstract

The dislocation and gifts at special is the aspect of social life they reflect us how rich and influential class of society, a special category of the ruling category of the caliph and his family and his ministers and his generals and senior statesmen, a powerful and wealth and power and study here dealing with the effect the media for the distribution of dislocations and gifts to the special category both internally and for employers the state and its men or externally represented foreign relations with princes in the state and the regions and include the definition of the concepts above with surrounding contents and events distributed as the some of which were distributed in certain occasions fixed times while others did not have a specific time, either on the effect the media how to give it a big effect on the hearts of those who were accompanying dislocation as manifestations of big media and celebration, as well as the main findings of the study.

الخلع والهدايا في اللغة والاصطلاح

الخلع: لغة من خلع الشيء يخلعه خلعاً^(١)، والخلعة من الثياب فاخلعته فطرخته على آخر او لم تطرحه وكل ثوب تخلعه عنك خلعة وخالع عليه خلعة^(٢)، والخلعة بالكسر ما يخلع على الانسان وخيار المال^(٣).
اما في الاصطلاح: كلمة عربية مشتقة من خلع أي خلع لباسه والخلعة خلعة من حلل السلطان يكف عن لبسها ويخلعها على من يريد تكريمه والتكريم مرادف للتشريف وهذه الحلة تكون ثمينة فاخرة وعظيمة القدر وهي تخلع على عمال الدولة اشعاراً بتولييه منصب وعادة ما ترسل الخلعة مع رسول خاص الى ولاية الاقاليم الذين يرغبون في تشريفهم ويرتدي هؤلاء الحلة في المناسبات الخاصة ويكرمون الرسول اعترافاً بهذا الفضل ويغدقون عليه الهدايا^(٤).
وتعرف انها ثوب او نحوه يمنحه الخليفة او السلطان الى احد المقربين اليه... ومنح الخلع من التقاليد التي عرفت عند الخلفاء والسلاطين وكانوا يخلعون علي ووزرائهم بمناسبة توليهم العرش كما يخلع في المناسبات على ارباب الدولة^(٥).
اما الهدية: لغة من الهدى والهدية ما اتحفت به يقال اهديت له واليه والتهادي أن يهدي بعضهم الى بعض والجمع هدايا وهداي^(٦).

اما الاصطلاح: فهي ما يؤخذ او يرسل بلا شرط الاعادة^(٧)، وقد تكون مال يعطيه، ولا يكون معه شرط^(٨).
اما مضمونها: فقد تنوعت مضامين الخلع والهدايا في المناسبات التي يتم التوزيع فيها في المدة المعنية بالدراسة فكانت تشمل: الملابس مثل الجبة او الدراعة سوداء اطلس وعمامة قصب مذهب سوداء وطيلسان قصب وقد يضاف الى الملابس السيوف محلاة بالذهب ومركوب أي فرس يكون كامل العدة وحياناً تكون معه دواة فضة مذهب وقد يستعاض عن

هذه الخلع والهدايا بمبالغ مالية من الذهب والفضة من الدنانير والدرهم تنثر على الناس واحياناً تكون الخلع ارضاً يتم اقتطاعها واعطائها للمخلوع او درأ يسكن فيها. وقد أنشأ العباسيون داراً خاصة يتم فيها الخلع على ارباب الدولة يقال لها باب الحجره يصفها ياقوت^(٩) "انها دار عظيمة الشأن عجيبة البنيان فيها يخلع على الوزراء واليهما يحضرون في ايام الموسم للهنا واول من انشأها الامام المسترشد بالله ابو منصور الفضل عام (٥١٢-٥٢٩م)".

اما بالنسبة للخاصة التي كانت تتبادل الخلع والهدايا في المدة المعنية بالدراسة فهي مشتقة من التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصيص ما تفرد بعض الشيء بها لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم^(١٠)، اما في الاصطلاح فهي تطلق على الخليفة وعائلته وحاشيته والامراء وكبار الموظفين ذوو الدخول العالية والوزراء والقواد^(١١). ففي الطبقة العليا والتي كانت اكثر طبقات المجتمع العباسي رخاء وترف واوسعها ثروة وملكية وجاه وسلطة لانها تضم الفئة الحاكمة (الخليفة، الامراء، الوزراء، الولاة، قادة الجيش، القضاة، الاشراف)^(١٢)، وجعل لهؤلاء باب خاصة يدخلون منها تسمى باب الخاصة^(١٣) وكانت لهم اسطبلات خاصة ومطابخ خاصة وكان هؤلاء الخاصة يختلفون بالنفوذ والسطوة باختلاف الخلفاء والظروف المحيطة بهم وكان يطلق عليهم احياناً خاصية امير المؤمنين ومثله ثقة امير المؤمنين^(١٤).

اما المدة المعنية بالدراسة فقد شهدت وجود ست من الخلفاء العباسيين والتي تمثل بداية النهاية لنفوذ السلاجقة واستعادة الخلافة لمكانتها وهيبتها من عهدهم حتى سقوطها على يد المغول عام ١٢٥٨/٥٦٥م وهم كالاتي:

١- المستنجد بامر الله ٥٥٥-٥٦٦م/١١٦٠-١١٧٠م^(١٥) ٢- المستضيء بامر الله ٥٦٦-٥٧٥م/١١٧٠-١١٨٠م^(١٦)، ٣- الناصر لدين الله ٥٧٥-٥٦٢م/١١٨٠-١٢٢٥م^(١٧)، والظاهر بامر الله ٦٢٢-٦٢٣م/١٢٢٥-١٢٢٦م^(١٨)، والمستنصر بالله ٦٢٣-٦٤٠م/١٢٢٦-١٢٤٢م^(١٩) واخرهم الخليفة المستعصم بالله ٦٤٠-٦٤٦م/١٢٤٢-١٢٥٨م^(٢٠).

اما عن الملامح العامة لهذه المدة فقد استمرت فيها محاولات الخلفاء العباسيين للتخلص من نفوذ وهيمنة السلاجقة، وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله تم القضاء نهائياً على نفوذهم وذلك في عام ١١٩٤/٥٥٩م حيث أمر بهدم اثارهم ومقتل آخر سلطان سلجوقي^(٢١) وبمقتله اسدل الستار عن دولة السلاجقة ثم التخلص من سنوات الاحتلال والخضوع لهيمنتها فاستعادت الخلافة مكانتها ونفوذها وهيبتها السياسية والروحية، فقد عدت من ازهى عصور الخلافة العباسية المتأخرة والتي تمثلت بوجود خلفاء اكفاء اقوياء، فبعد ان تم الاستقلال السياسي لهم اتجه خلفاء تلك المدة الى اجراء اصلاحات اقتصادية واجتماعية وثقافية، فعملوا على افاضة العدل والامان والاحسان الى الرعية وبناء المساجد والربط والمشاهد والمدارس ودور الضيافة والبيمارستان وحفظ الثغور^(٢٢)، لكن هذا لم يدم طويلاً اذ ظهرت قوة جديدة واجهت الخلافة العباسية فاخذت تتقدم نحو العاصمة بغداد الا وهي قوة المغول الذين تمكنوا من احتلال بغداد واخضاعها لهم وانهاء وجود الخلافة العباسية في عام ١٢٥٨/٥٦٥م^(٢٣).

اما عن المناسبات ومواعيد توزيع الخلع والهدايا فيمكن ان تقسم الى مناسبات داخلية ومناسبات خارجية، فالنسبة الى المناسبات الداخلية: والتي تكون في اطار الدولة وعلاقتها بالخاصة او للخاصة فيما بينهم فقد قامت الخلافة بتوزيع الخلع والهدايا على الطبقة الخاصة في مناسبات معينة ومواعيد محددة في السنة كأن تكون مناسبات دينية في الاعياد ورمضان ومواسم الحج وهناك انواع خلُع وهدايا تكون في مواعيد غير معلومة كأن تكون في مناسبات اجتماعية مثل حفل زواج الخليفة او امير او حفلة ختان او شفاء للخليفة وغيرها من المناسبات الاجتماعية او بعضها تكون رسمية كأن تكون بمثابة تعيينات في الدولة وبعضها تكون لاسباب سياسية تمثل وتحدد علاقة الدولة الخارجية مع الامراء في الولايات والاقاليم الاسلامية وهي التي يمكن تسميتها مناسبات خارجية.

وفيما يلي توضيح لتلك المناسبات:

١- المناسبات الدينية: تنوعت المناسبات الدينية التي يخلع بها الخليفة على الخاصة في بغداد في المدة المعنية بالدراسة ومن هذه المناسبات هي: الاعياد وتكون هذه الاعياد اما في عيد الفطر والتي تبدأ بروية هلال شهر شوال او بعيد الاضحى ويكون في العاشر في ذي الحجة في موسم الحج اذ يقوم الخليفة بالخلع على الخاصة كما في عام ٦٣٧هـ في عيد الفطر حيث خلع الخليفة المستنصر بالله على ابن هبيرة وعلى مماليكه العاملين بسدته وعلى كافة الامراء وسائر ارباب الدولة وعمت الخلع خلقاً كثيراً يزيدون على ثلاثة عشر الفاً ما بين قميص اطلس وأقبية غزلي وبقاير مغربي وقصب حريري^(٢٤).

في رمضان تزداد الخلع فيه كما في رمضان عام ٦٥٢هـ حيث فرقت ثمنائة وستون قطعة من الخلع على ارباب الدولة من الحاشية والخدم والفراشين^(٢٥)، وايضا كانت توزع الخلع والهدايا في اول رجب ايضا كما هو في عام ٥٧٠هـ اذ حضر ارباب الدولة في اول رجب للتهنئة بباب الحجره ثم انصرفوا الى دار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابل المخزن وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال^(٢٦). وتكرار ذات الامر في عام ٥٧١هـ و٥٧٢هـ^(٢٧) اذ يبدو انه كان رسم الخلافة في رجب من كل عام.

ومن المناسبات الدينية الاخرى هي الخلع على امير الحج كما في عام ٦٢٨هـ اذ خلع على الامير شمس الدين اصلان تكين اماره الحج وحج بالناس^(٢٨)، كذلك على الامير مجاهد الدين ابيك (الدويدار الصغير) في دار الخلافة عام ٦٤١هـ فخلع عليه فكسي كسوة فاخرة وقلد سيفين واعطى فرساً عربياً بعدة كاملة ومركب مذهب وعشرة الاف دينار وأماره الحج^(٢٩).

وهناك من ارباب الدولة وخاصتها ممن كانت تصلهم الخلع من الخليفة في المناسبات كانوا هم ايضا يخلعون على من يليهم في المنزلة من كبار رجال الدولة ومن في خدمتهم من خدم وفراشين واتباعها تشبها بالخلافة فنرى انه عندما عادت والدة الخليفة المستعصم بالله من الحج خلعت على امير الحج مجاهد الدين ابيك وأمرت له بخمسة عشر الف دينار

وعلى حسن قيران وأمرت له بالف دينار^(٣٠)، كما خلع الامير علاء الدين الظاهري الطبرسي على عماله في عيد الفطر من عام ٦٢٦هـ الف وسبعمائة خلة وكان وهاباً للخيل^(٣١). وفي رمضان من نفس العام خلع اقبال الشرايبي الف خلة وثمان مائة خلة وفي السابع والعشرين منه خلع الدويدار الصغير الف وخمسائة خلة ثم خلع استاذ الدار يوسف بن الجوزي خمسين خلة ثم صاحب الديوان احمد بن الدامغاني ثلاثمائة وخمسة عشر خلة^(٣٢).

٢- المناسبات الاجتماعية: هي الاخرى كانت متنوعة وبأوقات مختلفة ومنها ما تكون مفرحة او تكون محزنة، والتي يتم فيها تقديم الخلع والهدايا بالنسبة للمناسبات المفرحة والتي تنوعت على سبيل المثال زواج الامراء او ختان اولاد الخليفة او الامراء او شفاء الخليفة من مرض ألم به او ختم حفظ القرآن لاولاد الخليفة او أي من امراء الدولة. زواج الامراء: حيث يخلع الخليفة على الامراء بمناسبة زواجهم وفي حفلات تقام لذلك توضحاً لمكانة الامير عندهم كما حدث عندما أنعم الخليفة المستنصر بالله على الامير علاء الدين الطبرسي ليلة زفافه الف دينار ثم الحقه باكابر الزعماء وارباب العمائم واقطعه قوسان^(٣٣)، وفي زواج الامير مجاهد الدين ايبك المستنصري حيث خلع عليه وعرضت عليه الهدايا من المماليك والخدم والجيش وانواع الثياب والطيب والخيل وغير ذلك من جميع الزعماء وارباب الدولة^(٣٤). او عند ولادة امير كما فعل الخليفة المستنصر بالله عندما ولد له ولداً اسماه محمد فحضر خادمان وبشرا الشريبي فخلع عليها خلعتين مذهبين واعطى خمسمائة دينار وللقابلة الف دينار وعلى الحواشي وارباب الخدم وعمت الخلع خلقاً كثيراً^(٣٥).

وفي شفاء الخليفة من مرض اصابه كانت توزع الخلع والهدايا على ارباب الدولة ففي عام ٥٦٦هـ وزعت الخلع والهدايا على ارباب الدولة بعد شفاء الخليفة المستنصر بالله^(٣٦)، تكرار الامر ذاته عند شفاء الخليفة المستنصر بالله من المرض الذي اصابه حيث خلعت الخلع^(٣٧).

وعندما يحفظ او يختم القرآن الامراء من اولاد الخليفة يتم فيها الخلع وتوزيع الهدايا عليه وعلى مؤدبه كما حدث في عام ٦٣٤هـ حيث خلع على الامير ابي القاسم عبد العزيز ابن الخليفة المستنصر بالله وعلى مؤدبه ابي المظفر علي بن النيار^(٣٨)، او عندما حفظ القرآن الكريم الامير ابي احمد عبدالله بن المستنصر عملت دعوة خلعت فيها خلع كثيرة وخلع على مؤدبه ابن النيار خلة مذهب فامتنع من لبس ذلك فخلع عليه غيرها وعلى ولده خمسة الاف دينار^(٣٩). وعندما فتحت المدرسة المستنصرية عام ٦٣١هـ عملت فيها دعوة كبيرة افيضت فيها الخلع على الحاضرين^(٤٠) وعندما فتحت والدة الخليفة المستنصر بالله الرباط الذي امرت بعمارته ٦٥٠هـ حضر ارباب الدولة وخلع على كل من تولى العمارة فيه^(٤١).

او قد يتم الخلع في المناسبات المحزنة كما فعل الخليفة المستنصر بالله اذ خلع على ارباب دولته بعد انتهاء شهر العزاء لولده^(٤٢). وعندما توفي ابن جمال الدين قشتمر واستدعي الى دار الوزارة ومعه ولده وولد وولد فخلع على ولده وجعله امير على مئة فارس وخلع على فخر الدين وجعل امير على خمسين فارس ثم على الامير جمال الدين جبراً لقلبه ومواساته في فجعته بولده^(٤٣).

٣- المناسبات الادارية الرسمية: يكون هذا النوع من الخلع بمثابة الرسوم المتبعة عند ترتيب وتعيين رجال الدولة مركزهم مثل الخلع على الامراء والوزراء واصحاب الدواوين والعلماء ويكون هذا بمثابة ترقية لهم^(٤٤). ومن هذه المناسبات: أ- البيعة بالخلافة، جرت العادة انه يتم البيعة لخليفة ويذكر اسمه تنثر الدراهم والدنانير على الناس ويتم توزيع الخلع والهدايا على ارباب الدولة، فهذا الخليفة المستنصر بالله بعد ان بويع له بالخلافة ولما ذكر اسمه يوم الجمعة في الخطبة نثرت الدراهم والدنانير على الناس وخلع على ارباب الدولة^(٤٥). وهذا الخليفة المستنصر بالله عندما بويع بالخلافة خلع على الناس وفرق مالا عظيماً على الهاشميين والعلويين وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند والعلماء^(٤٦). وهذا الخليفة الناصر لدين الله عندما خطب له بالخلافة وذكر اسمه على المنبر نثر الذهب على الخطباء والمؤذنين^(٤٧). ومثله ايضا للخليفة الظاهر بامر الله نثرت له الدراهم والدنانير عن ذكره على المنابر^(٤٨) والمستنصر بالله كذلك^(٤٩) واخيراً الخليفة المستنصر بالله وهو اخر الخلفاء حيث نثرت له الدراهم^(٥٠).

ب- تعيينات الوزراء: ويتم الخلع عليهم من قبل الخليفة ويكون بمثابة تعيين لهم، فهذا الخليفة المستنصر بالله يخلع على الوزير ابن البلدي عند تعيينه في عام ٥٦٣هـ وقلده سيفاً^(٥١)، وعندما استوزر ابو الفرج بن ابي الفتوح في زمن المستنصر بالله خُلع عليه بعد انقضاء ايام العزاء لوالده^(٥٢)، وهذا الخليفة الناصر لدين الله عندما استوزر ابن القصاب خلع اليه خلة الوزارة وشرفه بخلعه جميلة وعندما استوزر محمد الدين بن القمي خلع عليه خلة الوزارة^(٥٣).

ج- ترقية الامراء: حيث يُخلع على الامراء فتكون بمثابة ترقية الى مرتبة اعلى كما حدث في عام ٥٦٦هـ حيث خلع على الامير فخر الدين ايبك بباب الحجرة الشريفة القباة الاسود والعمامة^(٥٤). وايضا في ٦٢٩هـ انعم الخليفة على الامير علاء الدين الطبرسي (الدويدار الكبير) بالدار المجاورة لباب الحرم المجاورة لداره، وتكرر معه ذات الامر في عام ٦٣٤هـ حيث خلع عليه الخليفة بين يديه وقدم له مركوب كامل^(٥٥). كما خلع على الامير سراسنقر المستنصري بقباء وشربوش واعطى مركوب بعدة كاملة وطوق وسرقسار ذهب^(٥٦). كما كان يخلع على الامراء عند توليهم امارة الحج فترى انه في عام ٦٢٦هـ خلع على الامير شمس الدين اصلان تكيين واخرج نائباً عن امير الحج، وخلع على امير الحج مجاهد الدين ايبك (الدويدار الصغير) في دار الخلافة ٦٤١هـ^(٥٧).

د- خلع النقباء (الاشراف): هم المنتمين الى النبي (صلى الله عليه وسلم) نسباً أي اهل البيت وتحدد هذا اللقب بالعباسيين والعلويين في الرابع الهجري والنقيب هو الزعيم لاحد الاسرتين العلوية او العباسية، وكان الاشراف يتبعون نقبياً يختار في الغالب من بينهم ويكون هو الزعيم لاحد الاسرتين العلوية والعباسية^(٥٨). وكان النقيب العباسي احياناً يسمى نقيب

النقباء^(٥٩) وفيها أ- نقابة العباسيين: يخلع الخليفة على نقيب العباسيين وذلك عند توليه مسؤولية النقابة فمثلاً في عام ٦٣٠ هـ خلع الخليفة على مجد الدين ابي القاسم هبة الله يحيى محمد عبد الله الخطيب... ثم قرأ عهده ثم ذهب الى دار انعم عليه بها^(٦٠). وفي عام ٦٥٢ هـ افيضت الخلع على شمس الدين علي ابن النساية^(٦١). ب- نقابة العلويين: وهو يتولى رجل من كبار البيت العلوي بعهد من الخليفة ثم تتولى الخلع كما حدث عند توليه ابي الفضل محمد بن عبد الله وكان اهله من اهل النقابة وامارة فيها بعد وفاة والده في ٥٨١ هـ فخلع عليه جبة سوداء وسيف محلي في الديوان العزيز وبقي الى ان عزل ٥٨٨ هـ^(٦٢). وفي عام ٦٠٣ هـ قلد فخر الدين ابي الحسن محمد بن محمد بن المختار الكوفي فخلع عليه في دار الوزير ناصر الدين العلوي^(٦٣)، وايضا في عام ٦٤٢ هـ عندما قلد ابي تاج الدين الحسن بن المختار واستدعي الى دار الوزارة فشافه الوزير... وكسي قميص اسود اطلس بطراز ذهب وعمامة^(٦٤) كما قلد اسماعيل بن الحسن النقابة نيابة عن والده وخلع عليه خلعة النقابة في عام ٦٥٢ هـ^(٦٥).

و- اصحاب الدواوين: كما يخلع ايضا عليهم وتكون هذه تعيينات في مناصب ادارية مختلفة ولا تجري في مواعيد معينة وانما تكون حسب ما تقضيه الحالة، ومنها مثلا صاحب المخزن فمثلاً في عام ٥٧١ هـ خُلع على ظهر الدين ابي بكر بن العطار خلعة سنوية واعطى مركب وسيفاً وولي المخزن^(٦٦)، وعندما تولى جمال الدين عبد الله الناقد صدراً بالمخزن نقلًا من الحُجبة وخلع عليه في دار اخيه نصير الدين وترتب فخر الدين احمد بن الدامغاني مشرفاً عليه نقلًا من ديوان الزمام وُخلع عليه^(٦٧)، او كما في خلع على صاحب ديوان الزمام كما حدث في ٦٤٣ هـ عندما عُين فخر الدين ابي طالب احمد بن الدامغاني صاحباً للديوان وخلع عليه في دار الوزير^(٦٨)، او في الديوان العزيز عندما خلع على رضي الدين عمر بن ابي القاسم عند تعيينه وذلك في عام ٦٠١ هـ^(٦٩)، وايضا حدث الامر ذاته في ٦٤٣ هـ عندما خلع على زعيم الدين ابي المعالي احمد بن جعفر بعد تعيينه في الديوان العزيز^(٧٠). او عند تعيينه في استاذية الدار كما حدث عام ٦٢٩ هـ عندما ولي مؤيد الدين ابي طالب محمد بن احمد استاذية الدار وُخلع عليه في دار الوزارة... واسكن في الدار المقابلة لباب الفردوس^(٧١). او عراضه الجيش كما في عام ٦٠٤ هـ حيث تولى جمال الدين ابي الحسن علي بن عبد الله عراضة الجيش فخلع عليه ولقب بظهير الدين^(٧٢). او عند تولي مهام وظيفة الحسبة كما في ٦٠٤ هـ عندما تولى محمد الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي الحسبة فخلع عليه خلعة سوداء وطرحه كحلية^(٧٣) وفي عام ٦٤٩ هـ عندما تولى تاج الدين عبد الكريم بن الشيخ محي يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد اخيه خُلع عليه بطرحة ووضع على راسه غاشية وركب الحجاب في خدمته^(٧٤). او في توليته منصب عميد بغداد كما في ٦٠٠ هـ عندما ولي ابن عبد القادر هذا المنصب خُلع عليه وجعل له ديوان مفرد^(٧٥).

او في تعيين القضاة: حيث يخلع عليهم عند توليهم المهام، كما في تعيين قاضي القضاة عام ٥٨٤ هـ حيث خلع على ابي الحسن محمد بن جعفر الملقب فخر الدين الهاشمي العباسي بعد تعيينه في ذلك^(٧٦)، وايضا عندما خلع على ابي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري عام ٥٩٥ هـ وقرئ في عهده عن الوزير بن الناقد ثم اسكن دار مجاورة لباب العامة^(٧٧). او عند تعيين العلماء كما حدث في عام ٥٥٧ هـ عندما جلس يوسف الدمشقي مدرساً بالنظامية وخلع عليه بحضور الاعيان^(٧٨)، وتكرار ذات الامر عندما خلع على مجد الدين يحيى بن الربيع بعد تعيينه مدرساً بالنظامية عام ٥٩٨ هـ^(٧٩)، وفي عام ٦٢٦ هـ خلع على كمال الدين ابي بكر محمد بن يحيى السلامي وأقر تدريسه بمدرسة فخر الدولة^(٨٠)، وعند افتتاح المدرسة المستنصرية عام ٦٣٠ هـ خلع على العلماء والمدرسين والفقهاء فيها^(٨١).

اما عن المناسبات الخارجية والتي هي علاقة الخليفة بالامراء والسلاطين خارج اطار رقعة الدولة الجغرافية ويكون في اطار سياستها وعلاقاتها الخارجية ونظراً لأهمية هذه الخلع فقد اقتضت الضرورة ان تقرد لها فقرة خاصة وذلك لانها تعطينا صورة واضحة عن علاقة الخلافة في المدة المعنية بالدراسة بالامراء في البلاد الاسلامية وعن مدى ارتباطهم بالخلافة حتى ان بعضها ادان لها بالطاعة وخطب لها في بلاده، وقد تكون هذه الخلع والهدايا اما مرسله من الخليفة او احد امراء الخاصة الى امراء الولايات الاسلامية او مرسله منهم الى الخليفة وخاصة فهي توضح مدى الارتباط فيما بينهم وفرحتهم على اقامة علاقات طيبة معها والتودد اليها والتقرب منها ولتوثيق العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الطرفين وهي: أ- خلع مرسله من الخليفة الى امراء الولايات الاسلامية: فهذه الخلع والهدايا التي ترسل من قبل الخليفة اليهم توضح لنا مدى الارتباط فيما بينهم فعندما ارسل الخليفة المستضيء بامر الله الى الامير صلاح الدين الايوبي بحماه الخلع السنوية والتشريفات العباسية والاعلام السود وافيضت عليه وعلى اهله واقاربه واصحابه^(٨٢)، وايضاً في عام ٥٦٧ هـ سيرت ايضاً من الخليفة الخلع والهدايا الى السلطانيين نور الدين محمود صاحب الشام وصلاح الدين بمصر وسيرت الاعلام السود بعد وصول خبر الخطبة للخليفة^(٨٣)، وفي عام ٥٧٦ هـ قدمت ايضاً خلع وهدايا الخليفة الناصر لدين الله الى صلاح الدين فليس الخلعة بدمشق وزينت له البلاد^(٨٤)، وايضاً خلع على امير المدينة ولده امير مكة في عام ٥٧٣ هـ^(٨٥)، وعندما سيرت الخلع من الخليفة الناصر لدين الله الى خوارزم شاه وولده ومعها تقليد بالبلاد لبس الخلعة وكان في عام ٥٩٥ هـ^(٨٦). وتكرر الامر ذاته في عام ٦٠٤ هـ عندما ارسلت الخلع من قبل الخليفة الناصر لدين الله الى الملك العادل اليه ولاولاده والتقليد بمصر والشام^(٨٧)، كما ارسلت ايضاً من قبل الخليفة الظاهر لدين الله الى الملك المعظم في دمشق له ولاولاده وذلك في عام ٦٢٣ هـ^(٨٨) كما ارسل الخليفة المستنصر بالله في ٦٢٦ هـ الخلع والهدايا والتشريف الى السلطان جلال الدين منكبرتي سلطان الدولة الخوارزمية^(٨٩)، كما ارسلت ايضاً من قبل الخليفة المستنصر بالله الخلع والهدايا الى الملك الصالح ايوب بن الكامل صاحب مصر في ٦٤٣ هـ^(٩٠)، وقبيل سقوط الخلافة وصلت الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب الخلع والهدايا من قبل الخليفة المستنصر بالله عام ٦٥٥ هـ^(٩١).

اما عن الخلع المرسل الى الخليفة من قبل الامراء فهي الاخرى لا تقل اهمية عن سابقتها فنرى انه في عام ٥٥٥ قدمت الى الخلافة مراكب من كيش وفيها هدايا وتحف منها انياب الفيلة وخشب الساج والصنوبر وسلال العود والجواري^(٩٦)، وارسل ايضا صلاح الدين الايوبي الى الخليفة المستضيء بالله هدايا نفيسة عام ٥٦٧هـ^(٩٧)، كما وصلت الخلع والهدايا الى الخليفة الناصر لدين الله من الملك الافضل بن صلاح الدين ضمنها هدايا حصل عليها صلاح الدين في يوم حطين وذلك في عام ٥٩٠هـ^(٩٨). وعندما احترقت خزائن السلاح بدار الخلافة عام ٦٠١هـ ارسل المملوك من سائر البلاد هدايا احتوت اسلحة للخليفة الناصر لدين الله عوضا عما فات واحترق منها^(٩٩).

وفي عام ٦٣٧هـ وصل رسول صاحب اليمن نور الدين عمر بن علي ومعه الخلع والهدايا الى الخليفة المستنصر بالله^(٩٦)، وايضا قبيل سقوط الخلافة وصلت الى الخليفة المستعصم بالله من الملك العزيز صلاح الدين يوسف بن محمد (صاحب حلب ودمشق) فرده من ركاب رسول الله (صل الله عليه وسلم) فقبلها الخليفة ووضعها في خزانته مع البردة والقضيب^(٩٧).

اما بالنسبة للتأثير الاعلامي للخلع والهدايا سواء داخليا لارباب الدولة او خارجياً الى الامراء في الاقاليم فكانت ذات تأثير ايجابي فمن خلال المظاهر والنشاطات الاعلامية التي ترافق ارسالها وايصالها الى المستفيد منها والمتمثلة في تزيين البلد وقرع الطبول وحضور ارباب الدولة وضرب الكوسات واقامة مظاهر الفرح وتكرار عبارة كان يوماً مشهوداً في النصوص يدل على كل المظاهر الاعلامية وقد تكون بمثابة دعاية للشخص الممنوحة اليه وتعظم من شأنه خاصة اذا كانت ممنوحة من قبل الخليفة نفسه فهي تدل على مكانته وعلو منزلته عندها وهي تثير عنده مشاعر الفرح والسعادة وقد تعاملت الخلافة العباسية في مدة الدراسة بهذه الوسيلة لاستمالة الناس وخاصة ارباب الدولة والمقربين لها فهي وسيلة لتوطيد الملك وقراره فالناس تميل الى من يصدق عليها الاموال والعطايا، وقد اكد الجاحظ ذلك بان العطاء من اخلاق الملوك بقوله: "ويستدعي بذلك الرغبة الى توكيد الملك وتسد يد اركانه"^(٩٨). اما في اطار العلاقات الخارجية فاقامة تلك المظاهر وحضور جمع من الناس هذا تأكيد واضح على حرص الامراء بالتفاخر والاعتزاز بها فيتخذ هذا النشاط بعداً اعلامياً واسعاً له اثره وصداه في نفوسهم يتعرفوا من خلاله على مكانة المرسل اليه عند الخليفة وطبيعة العلاقة بينهم وهي تكون تعبيراً عن الاحترام والتواصل والتأكيد على الولاء والطاعة لها.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الخلع والهدايا عند الخاصة في بغداد في العصر العباسي الاخير ٥٥٥-٦٥٦هـ/١١٦٠م واستعرضنا فيها مفهوم الخلع والهدايا وما تتضمنه هذه ومناسباتها ومن هم الخاصة واوقات اعطائها وقد اتضح لنا ما يلي:

- ان الخلع والهدايا عند الخاصة هي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية فهي تعكس لنا ثراء ونفوذ ومكانة فئة مهمة في المجتمع هي فئة الخاصة التي تمثل الفئة الحاكمة ذات السلطة والنفوذ والجاه والمال والمتمثلة براس الفئة الا وهو الخليفة نفسه.
- ان الخلع والهدايا لم تكن وليدة سنوات الدراسة بل هي كانت امتداد لسنوات سابقة وطويلة سواء خلال العصر العباسي او حتى من سبقه.
- ان مضامينها لم تكن واحدة بل تنوعت وتعددت اشكالها منها ما يكون ملابس باشكالها المتنوعة وايضا السيوف والحلي والذواب وكافة انواع الهدايا وحيثما يستعاض عنها بالمال ينثر الدراهم والدنانير الفضية والذهبية وحيثما حتى اقطاعات بمناطق.
- ان الخلع لم تكن كلها واحدة فخلع الخليفة للوزراء تختلف عن الامراء والاشراف والعلماء وباقي ارباب الدولة وهي تختلف ايضا حتى عن خلع امراء الاقاليم والبلاد.
- قد يخلع في بعض الاحيان من اصحاب المناصب والرتب من الوزراء والامراء وغيرهم الى من هم دونهم من الاتباع والخدم والعاملين.
- ان الخلع والهدايا بعضها تكون في مناسبات معينة ومواعيد ثابتة وبعضها الاخر تكون في مناسبات معينة ولكنها في مواعيد غير ثابتة.
- احيانا تكون خارج مركز الخلافة مع الامراء في الاقاليم والبلاد وهي تحدد لنا مدى علاقة الخلافة بها حتى ان بعضها دانت بالولاء والطاعة لها.

الهوامش

- ١- الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٢٥هـ/١٧٩١م) تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٥، مكتبة الحياة، بيروت، بلا ت، ص ٣٢١.
- ٢- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٥٧١هـ/م) لسان العرب، ج ٩، دار المصرية للتأليف، القاهرة، بلا ت، ص ٤٢٩.
- ٣- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٣١١م)، القاموس المحيط، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧، ص ٩٢٢.

- ٤- دار المعارف الاسلامية، نقلها الى العربية محمد ثابت واخرون، ج ٨ مادة خُلَع، ص ٤٠٨.
- ٥- عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، مج ٢، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢٧٢.
- ٦- ابن منظور، لسان العرب، ج ١٩، ص ٤٢٩، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص ١٧٣٤، الزبيدي، تاج العروس، ج ١٠، ص ٤٠٧.
- ٧- الاحمد نكري، عبد النبي عيد الرسول، (ت ١٠٠٠هـ/١٥٩١م)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)، ج ٣، ط ٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥، ص ٤٧٤. الجرجاني، ابو الحسن علي بن محمد، ت ٨١٦هـ التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، بلات، ص ١٤٠.
- ٨- عابدين، محمد ابو الوليد، التعريفات، ط ١، مكتبة الغزالي، دمشق، ١١٩٤، ص ١٢٨.
- ٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الالباء، ج ١، القاهرة، ١٩٣٠، ص ٣٠٧.
- ١٠- الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن محمد بن المغفل، (ت ٥٠٢هـ/١١٠٦م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، بلات، ص ١٤٩.
- ١١- الصايبي، ابو الحسن هلال بن المحسن، (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الاوقاف العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢١.
- ١٢- الالوسي، د. عادل محي الدين، الرأي العام في القرن الثالث الهجري، ١٩٨-٥٢٩٥، بغداد، ١٩٨٧، ص ٦٥.
- ١٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ط ٢، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٠٧.
- ١٤- احمد، القاموس الاسلامي، ج ٢، ص ١٩٩.
- ١٥- هو ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ولد عام ٥١٨هـ ببيع له بالخلافة بعد وفاة والده المقتفي كانت مدة خلافته احد عشر شهراً توفي عام ٥٦٦هـ ودفن في داره. لمزيد من تفاصيل ينظر: ابن الجوزي ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ١٠، الدار الوطنية بغداد، ١٩٩٠، ص ١٩٢، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ج ١، تحقيق ناجية عبد الله ابراهيم، مطبعة الاوقاف، بغداد، ١٩٧٦، ص ٥٩٨، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد- ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٠، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٥٤، ابن الكازروني، ابو الحسن علي بن محمد بن ابي العز، (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ، حققه مصطفى جواد، وضع فهارسه واشرف عليه سالم الالوسي، مطبعة الحكومة بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٣٣، الاربلي، عبد الرحمن سنبط قتيوا، (ت ٥٧١هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك، صححه مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، بغداد، بلات، ص ٢٧٦، ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر، (ت ٥٧٧هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ج ١٢، تحقيق محمد جودة ومحمد حسين، ط ١، دار الهيثم، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٠٧.
- ١٦- ابو محمد الحسن بن يوسف بن المستجد بالله بن محمد ولد ٥٣٦هـ/١١٤٢م ببيع له بالخلافة بعد وفاة ابيه، كانت مدة خلافته تسع سنوات وعدة اشهر توفي عام ٥٧٥هـ/١١٨٠م ودفن في داره، لمزيد من التفاصيل ينظر ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣٢، المصباح المضيء، ج ١، ص ٦٠٠، ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣١٧، ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٧، الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٤٧٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٧.
- ١٧- ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله ولد عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م ببيع له بالخلافة بعد وفاة والده عام ٥٧٥هـ/١١٨٠م، كانت مدة خلافته ٤٧ عاماً الا شهوراً توفي عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م ودفن بدار الخلافة، لمزيد من التفاصيل ينظر ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٠٣، ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٧، الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٧٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٤٣.
- ١٨- ابو نصر محمد بن الناصر ولد عام ٥٧١هـ/١١٧٥م ببيع له بالخلافة بعد وفاة ابيه وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وعدة ايام توفي عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣١٣، الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٨٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٤٩.
- ١٩- ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م ببيع له بالخلافة بعد وفاة ابيه عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى ترب الرصافة، لمزيد من التفاصيل ينظر ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣١٤، الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٨٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٤.
- ٢٠- ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ولد عام ٦٠٩هـ ببيع له بالخلافة بعد وفاة ابيه بقي في الخلافة خمسة عشر عام وعدة اشهر لمزيد من التفاصيل ينظر: الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٢٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٩، الاشرف الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس، ت ٥٨٠٣هـ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥، ص ٥٠٩.
- ٢١- ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٩٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩٠.
- ٢٢- ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٤، ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٩-٢٦١، ٢٦٩-٢٧٠، الاربلي، خلاصة، ص ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٣، الاشرف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٤٢٢، ٥٧١، ٥٧٨.
- ٢٣- الاربلي، خلاصة، ص ٢٩١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٢٦، الاشرف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٣١-٦٣٣.

- ٢٤- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٤٩٣.
- ٢٥- المصدر نفسه، ص ٦٠٥.
- ٢٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥٧، ٢٦٤.
- ٢٧- المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٥٨، ٢٦٤.
- ٢٨- ابن الفوطي كمال الدين عبد الرزاق بن احمد، ت ٧٢٣هـ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة حقه وعلق عليه د. بشار عواد ود. عماد عبد السلام، ط ١، منشورات رشيد، قم ١٣٨٢هـ، ص ٢٥.
- ٢٩- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٢٧.
- ٣٠- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٩٢.
- ٣١- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٩١.
- ٣٢- المصدر نفسه، ص ٥٣٢.
- ٣٣- المصدر نفسه، ص ٥٩١.
- ٣٤- المصدر نفسه، ٤٧٦-٤٧٧.
- ٣٥- المصدر نفسه، ص ٥٩٤-٥٩٥.
- ٣٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٧.
- ٣٧- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٨١.
- ٣٨- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٩.
- ٣٩- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٤٦٥.
- ٤٠- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٧.
- ٤١- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٣٠٤-٣٠٥.
- ٤٢- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٤.
- ٤٣- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٠٥.
- ٤٤- فهد، د. بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ٥٥٢-٥٦٦هـ / ١١٥٧-١٢٥٨م، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣، ص ٣١٣.
- ٤٥- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٢، ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٩٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩١.
- ٤٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٦٣.
- ٤٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٤.
- ٤٨- الدوداري، ابو بكر بن عبد الله بن ابيك، ت ٧٣٦هـ، كنز الدرر وجامع الغرر، لمعروف (الدر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب، ج ٧، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٣٩١هـ، ص ٢٧٤).
- ٤٩- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٤.
- ٥٠- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٩٣، الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥١٢.
- ٥١- ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبا ت ٧٠٧هـ/١٣٠٩م، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، دار بيروت، بلا ت، ص ٢٥٤.
- ٥٢- ابن الديبشي، ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي، ت ٦٣٧هـ، التاريخ المذيل على تاريخ بغداد للسمعاني، ج ٢، تحقيق د. بشار عواد، بغداد، ١٩٧٩، ص ١١٤.
- ٥٣- ابن طباطبا، الفخري، ص ٢٦٣.
- ٥٤- ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين، ت ٦٧٤هـ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ج ٩، علق عليه مصطفى جواد، المطبعة السريانية، ١٩٣٤، ص ٢٨٧.
- ٥٥- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٣٧، ٦٣.
- ٥٦- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٧٥.
- ٥٧- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢١، ٢١٥.
- ٥٨- دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، مادة شريف، ص ٢٦٦-٢٧٩.
- ٥٩- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٥.
- ٦٠- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٣٥.
- ٦١- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٠٤.
- ٦٢- ابن الديبشي، التاريخ، ص ٢٦.
- ٦٣- ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ١٩٣.
- ٦٤- الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٥٥٠.
- ٦٥- المصدر السابق، ص ٦٠٤.
- ٦٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٥٩.

- ٦٧- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٨٤.
 ٦٨- المصدر نفسه.
 ٦٩- ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ١٤٥.
 ٧٠- المصدر نفسه، ص ٢٨٠.
 ٧١- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٥٧.
 ٧٢- ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ٢٢٩.
 ٧٣- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٤٩.
 ٧٤- المصدر نفسه، ص ١٨١.
 ٧٥- ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ١١٨.
 ٧٦- المصدر نفسه، ص ١٠.
 ٧٧- المصدر نفسه، ص ٢٠.
 ٧٨- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٠٣.
 ٧٩- ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ٧٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٢.
 ٨٠- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٣.
 ٨١- المصدر نفسه، ص ٥٥.
 ٨٢- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٤.
 ٨٣- ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٠.
 ٨٤- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٧.
 ٨٥- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٧١.
 ٨٦- ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٢٧، الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٢٥١.
 ٨٧- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٢٢.
 ٨٨- المصدر نفسه، ص ١١٢.
 ٨٩- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢١.
 ٩٠- المصدر نفسه، ص ٢٤٢.
 ٩١- اليونيني، قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد، (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ذيل مرآة الزمان، ط ١، ج ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٧٤هـ، ص ٥٢.
 ٩٢- ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٩٦.
 ٩٣- ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٢٦٦.
 ٩٤- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٦٦.
 ٩٥- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١٢، ص ١٦٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٠٧.
 ٩٦- ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ١٥٢.
 ٩٧- المصدر نفسه، ص ٣٤٤، الاشراف الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦١٤.
 ٩٨- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر الكناني، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التاج في اخلاق الملوك، تحقيق احمد زكي، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٧٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر

- * ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
 ١- الكامل في التاريخ ج ١١، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٦.
 * ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجمزي، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)
 ٢- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج ١٠، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠.
 ٣- المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ج ١، تحقيق ناجية عبد الله ابراهيم، مطبعة الاوقاف، بغداد، ١٩٧٦.
 * ابن الدبيثي، ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي، (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)
 ٤- التاريخ المذيل على تاريخ بغداد للسمعاني، ج ٢، تحقيق د. بشار عواد، بغداد، ١٩٧٩.
 * ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب، (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)
 ٥- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ج ٩، علق حواشيه مصطفى جواد، المطبعة السريانية، بغداد، ١٩٣٩.
 * ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد النشبانى، (ت ٧٢٣/١٣٢٣م)
 ٦- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، صححه مصطفى جواد، بغداد، ١٣٥١.
 * ابن الكازروني، ابو الحسن علي بن محمد بن ابي العز، (ت ٦٩٧هـ/١٢٧٩م)

- ٧- مختصر التاريخ، حققه مصطفى جواد، واشرف عليه سالم الالوسي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠.
- * ابن طباطبا، محمد بن علي بن طباطبات (ت ١٣٠٩/٥٧٠٧م)
- ٨- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، دار بيروت، بلا ت.
- * ابن كثير، ابو الفداء كمال الدين اسماعيل بن عمر، (ت ١٣٧٢/٥٧٧٤م)
- ٩- البداية والنهاية، ج ١٢، ١٣، تحقيق محمد جودة ومحمد حسين، ط ١، دار الهيتم، القاهرة، ٢٠٠٦.
- * ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ١٣١١/٥٧١١م)
- ١٠- لسان العرب، ج ٩، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، بلا ت.
- * الاحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، (ت ١٥٩١/١٠٠٠م)
- ١١- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (الملقب بدستور العلماء)، ج ١، ط ٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- * الاربلي، عبد الرحمن سنبت قينو، (ت ١٣١٧/٥٧١٧م)
- ١٢- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، طبعه وصحح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، بلا ت.
- * الاشرف الغساني، ابو العباس اسماعيل بن العباس، (ت ١٤٠٠/٨٠٣م)
- ١٣- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاکر محمود عبد المنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥.
- * الجرجاني، ابو الحسن علي بن محمد المعروف السيد الشريف، (ت ٤١٣/٥٨١٦م)
- ١٤- التعريفات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، بلا ت.
- * الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر الكناني، (ت ٨٦٨/٢٥٥م)
- ١٥- التاج في اخلاق الملوك، تحقيق احمد زكي، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٤.
- * الدوداري، ابو بكر عبد الله بن ابيك، (ت ١٣١٥/٥٧٣٦م)
- ١٦- كنز الدر وجامع الغرر المعروف (الدر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب، ج ٧، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٣٩١.
- * الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، (ت ١١٠٦/٥٥٠٢م)
- ١٧- المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بلا ت.
- * الزبيدي، محمد مرتضى، (ت ١٧٩١/١٠٢٥م)
- ١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٥، مكتبة دار الحياة، بيروت.
- * الصابي، ابو الحسن هلال بن المحسن، (ت ١٠٥٦/٥٤٨٨م)
- ١٩- رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- * الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ١٤١٥/٥٨١٧م)
- ٢٠- القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧.
- * ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين، (ت ١٢٢٩/٥٦٢٦م)
- ٢١- معجم الادباء، ج ١، القاهرة، ١٩٣٠.
- * اليونيني: ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد، (ت ١٣٢٦/٥٧٢٦م)
- ٢٢- ذيل مرآة الزمان، ط ١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٣٧٤هـ.

ب- المراجع

- ١- احمد، عطية الله، القاموس الاسلامي، مج ٢، القاهرة، ١٩٦٦.
- ٢- الشنتاوي، احمد واخرون، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣، مادة شريف.
- ٣- الالوسي، د. عادل محي الدين، الراي العام في القرن الثالث الهجري، ١٩٨-٢٩٥هـ، بغداد، ١٩٨٧.
- ٤- فهد، د. بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ٥٥٢-٦٥٦هـ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣.
- ٥- عابدين، محمد ابو الوليد، التعريفات، ط ١، مكتبة الغزالي، دمشق، ١٩٩٤.